

المتوكل وعلي بن الجهم ومظلومة

قال علي بن الجهم: دخلت يوماً على المتوكل، فقال: يا علي، قلت: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: دخلت إليّ الساعة جارية وقد كتبت على خدها بالمسك اسمي، فوالله ما رأيت سواداً في بياض أحسن منه في ذلك الخد، فقل فيه شعراً، فقلت: أمظلومة هنا؟ قال: نعم، وكانت مظلومة خلف الستارة فدعت بدواة وبادرتني بأبيات فقالت:

وكاتبة بالمسك في الخد جعفرًا	بنفسي خط المسك من حيث أثرا
لئن أودعت سطرًا من المسك خدها	لقد أودعت قلبي من الحب أسطرا
فيا من لملوكٍ تملك مالگًا	مطيغًا له فيما أسرَّ وأظهرا
ويا من مناهها في السرائر جعفر	سقى الله من صوب الغمامة جعفرًا

فأفحمت ولم أنطق وتغلبت على خواطري فما قدرت على حرف أقوله.